

المحاضرة الأولى: الدافعية المفهوم والتصنيف

أهداف الدرس:

- أن يتعرف الطالب على مفهوم الدافعية، خصائصها، أهميتها.
- أن يميز الطالب بين أنواع الدافعية وتصنيفاتها.

1. **تعريف الدافعية :** تعود كلمة دافعية "motivation" في أصلها إلى كلمة لاتينية "movere" أي يحرك أو يدفع "to move" في علم النفس، حيث تشتمل دراسة الدافعية على محاولة تحديد الأسباب أو العوامل المحددة للفعل أو السلوك. ثم أخذ هذا المصطلح معنى أوسع يشمل على رغبة الفرد في إشباع حاجات معينة، وأنه يتعلق بالقوى التي تحافظ أو تغير اتجاه أو كمية أو شدة السلوك..

والدافعية حسب معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية هو اصطلاح عام يشمل الحوافز والبواعث والدوافع وقد تكون الدافعية داخلية أو خارجية، فطرية أو مكتسبة، شعورية أو لاشعورية .

وعرفها يونج P.T Yong الدافعية من خلال المحددات الداخلية، على أنها عبارة عن حالة استثارة، وتوثر داخلي تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين.

كما عرفها ليندلي على أنها استثارة وتحريك السلوك، وتنظيم نموذج النشا.

من خلال ما تقدم يشير مصطلح الدافعية، إلى حالة تستثير سلوك الفرد وتنظم نشاطه، وتوجهه للوصول إلى تحقيق الهدف أو الغاية المرغوبة.

كما تعرف الدافعية على أنها القوة الذاتية، التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة، يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها العادية أو المعنوية بالنسبة له.

كما تعرف على أنها شروط تسهل وتوجه، وتساعد على استمرار النمط السلوكي إلى أن تتحقق الاستجابات.

وتعرف أيضا على أنها: عملية أو سلسلة من العمليات، تعمل على إثارة السلوك الموجه نحو هدف؛ وصيانتته والمحافظة عليه، وإيقافه في نهاية المطاف.

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

ما نستشفه من خلال هذا التعريف، هو أن الدافعية سلسلة من العمليات تعمل على إثارة السلوك و توجيهه نحو هدف معين و المحافظة عليه.

كما يشير مصطلح الدافعية، إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل. فالدافع بهذا المعنى يشير إلى نزعة للوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف قد يكون إرضاء لحاجات داخلية أو حاجات خارجية.

من خلال هذا التعريف نستخلص أن الدافعية تعبر عن رغبة داخلية أو خارجية تثير نشاط الفرد نحو هدف معين.

كما عرفها جابر عبد الحميد على أنها حالة فيزيولوجية، وسيكولوجية داخل الفرد، تجعله ينزع إلى القيام بأنواع معينة من السلوك في اتجاه معين. الهدف منها خفض حالة التوتر لدي الكائن الحي و تخليصه من عدم التوازن.

نخلص إلى أن الدافعية حالة توتر أو عدم اتزان، تحدث للكائن البشري بفعل عوامل داخلية أو خارجية، تثير لديه سلوكا معيناً و توجهه نحو تحقيق هدف معين.

2. خصائص الدافعية :

تتصف الدافعية بعدة خصائص من أبرزها ما يلي:

- تعتبر الدافعية عملية عقلية غير معرفية
- عملية إجرائية أي أنها قابلة للقياس والتجريب بأساليب وأدوات مختلفة.
- عملية فطرية ومتعلمة، شعورية(أو واعية) ، ولا شعورية (لا واعية).
- ثنائية العوامل، أي أنها ناتجة عن التفاعل بين عوامل داخلية أو ذاتية.
- واحدة من حيث أنواعها(الفطرية والمتعلمة)، عند كافة أبناء الجنس البشري لكنها تختلف من شخص إلى آخر من حيث شدتها أو درجتها.
- تفسر السلوك وليست تصفه.
- يؤدي الدافع الواحد إلى ضروب من السلوك تختلف باختلاف الأفراد، فالحاجة إلى الأمن مثلا قد تدفع شخص ما إلى جمع الثروة، وشخص ثاني إلى الانتماء إلى جمعية وشخص ثالث إلى الابتعاد عن الناس و اعتزالهم.
- قد يصدر السلوك الواحد عن دوافع مختلفة، فسلوك القتل قد يكون الدافع إليه الغضب أو الخوف أو الطمع، والكذب قد يكون نتيجة شعور خفي بالنقص أو بدافع الانتقام.
- كثيرا ما تبدو الدوافع في صورة رمزية مقنعة، فالسرقة قد تكون تعبيراً عن دافع حسي مكبوت.

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

3. أهمية الدافعية:

الدافعية تكوين فرضي أي لا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما يستنتج من الأداء الظاهر للكائن الحي.

وتشكل الدافعية مفهوما أساسيا من مفاهيم علم النفس التربوي نظرا للدور الهام الذي تلعبه في التعلم والاحتفاظ والتذكر والأداء.

وتتبدى أهمية الدافعية من الوجهة التربوية، من حيث كونها هدفا تربويا في ذاتها. فاستثارة دافعية الطلاب، وتوجيهها، وتوليد اهتمامات لديهم تجعلهم يقبلون على ممارسة أنشطة متنوعة. كما تتبدى الدافعية التربوية، من حيث كونها وسيلة يمكن استخدامها في سبيل انجاز أهداف تعليمية معينة، على نحو فعال وذلك من خلال اعتبارها احد العوامل المحددة لقدرة الطالب على التحصيل الدراسي.

4. أنواع الدوافع وتصنيفها :

قسم فرج عبد القادر طه (1999) الدوافع إلى قسمين كبيرين هما:

■ الدوافع الأولية أو الفطرية Primary Motives

وهي مجموعة من الدوافع غرست في الكائن الحي، إنساناً كان أم حيواناً، عن طريق الوراثة التي يرثها الكائن الحي من أبائه، فهي توجد في كافة أفراد النوع الواحد في كافة العصور وفي كافة الأمكنة، فالفرد ليس في حاجة لأن يتعلمها. بل إنه ولد مزوداً بها، حتى وأن تأخر ظهورها بعض الوقت حتى يحين مستوى النضج المناسب لظهورها، وهذا الصنف من الدوافع شديد الأهمية لحياة الفرد أو لحياة النوع، ومن هنا ولد مزوداً بها وإلا مات الفرد أو انقرض نوعه.

■ الدوافع الثانوية أو المكتسبة Secondary Motives

وهي الدوافع التي نكتسبها من البيئة التي نشأنا بها، أو البيئة المحيطة بنا حالياً، يأتي اكتسابها عن طريق التعلم والخبرة والتعود والتقليد والتنشئة، وتجارب الفرد واحتكاكه بوسطه وبيئته الخاصة، ومن هنا كان اختلاف كل منا عن غيره في هذه الدوافع المكتسبة، في حين أننا جميعاً نتفق في الدوافع الأولية الفطرية..

■ وقسم هيلجارد Hilgard (1957) الدوافع إلى:

- الدوافع اللازمة لبقاء الفرد.
- الدوافع الاجتماعية.

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

- الدوافع المرتبطة بتكامل الذات : أطلق عليها هليجارد اسم الحاجات التي تتعلق بالمركز، كما يمكن تصنيف الدوافع إلى:
- الدوافع الأولية والثانوية.
- الدوافع الشعورية واللاشعورية.

وهناك تصنيف آخر للدوافع:

- دوافع فسيولوجية وسيلية أو أولية Primary Psychological Motivations
- دوافع سيكولوجية ثانوية Secondary Psychological Motivations والتي تقسم بدورها إلى:

أ. **الدوافع الداخلية الفردية** / تتمثل في سعي الفرد إلى القيام بشيء معين لذاته. وهي بمثابة دوافع فردية تحقق الذات للشخص، وهذا النوع يقف وراء الإنجازات المتميزة والإبداعات المباشرة في الفكر والسلوك، وأهم هذه الأنواع هي:

- **دافع الفضول** : هو حب الاستطلاع والرغبة في استكشاف معالم البيئة.
- **دافع الكفاءة** : مرتبط بدافع الفضول ويسهم في تحقيق أفضل نمو وارتقاء واستغلال لقدراته من أجل مواجهة متطلبات البيئة التي يعيش فيها.
- **دافع الإنجاز** : هو جهاد الفرد للمحافظة على مكانة عالية حسب قدراته في كل الأنشطة التي يمارسها، والتي يحقق بها معايير التفوق على أقرانه، حيث يكون القيام بهذه الأنشطة مرتبطاً بالنجاح والفشل.
- ب. **الدوافع الخارجية الاجتماعية** / هي الدوافع التي تنشأ نتيجة لعلاقة الفرد بالأشخاص الآخرين، مثل دافع الانتماء، دافع التنافس، دافع السيطرة، دافع الاستقلال عن الآخرين.